

هاتان الحربان كانتا بين حكومات لم يفهم كثير من محكوميهما الأسباب الحقية التي دعت إليهما، ولا الدوافع التي طوعت الإنسان قتل أخيه الإنسان.

لقد مات وجرح ملايين من البشر، واختفى من على وجه الأرض أناس لو قدر لهم أن يتجنبوا هذه المجازر العاتية لأفادت الإنسانية منهم أعظم الفوائد، وناهيك بشباب مفتولى السواعد، مكتملى النشاط، يفيضون حيوية وإقداما وقدرة على الانتاج، أتت عليهم نيران حاصدة، وفنون من التدمير والاهلاك لا تبقى ولا تذر، هذا إلى أن الانتاج قد تحول مرتين في ربع قرن إلى صناعات حربية فخرس العالم بذلك خسارتين:

الأولى أنه أنتج أدوات ومعدات لا فائدة منها للبشر، أدوات لا قيمة لها في أى عمل إيجابى يزيد في رفاهيه الإنسان.

ولثانية أنه أهلك بها ملايين من بنى الإنسان، وهدم مساكنهم، وخرّب مدارسهم، ودك مصحاتهم وطرق مواصلاتهم، وكل ما هو نافع لهم.

والعالم الثانى: عالم نووى يعتمد الإنسان فيه على قوة جديدة خارقة للعادة، قوة دفينه في كل مادة نلمسها وفى كل عنصر نعرفه، هذه القوة أو الطاقة هى جزء من المادة إن لم تكن هى المادة كلها، هذه القوة الخارقة للعادة هى التي تجعل مثلا جسيمات نواة كل ذرة مجتمعة بعضها إلى بعض، وهى التي تعطينا هذا الشكل المادى الساكن الهادى لما نراه من الأشياء، فهذا حديد وهذا خشب، وهذا زئبق وذلك ماء. وهذا منزل وذلك جبل، وهذا "يورانيوم" وذلك "توريوم" ويغلب على الظن أن بعض هذه العناصر قابل بمعاملة خاصة، لما نسميه اليوم: الانفلاق النووى، أو تفرق الجسيمات المكونة لنواة ذراتها وخروجها إلى الخارج، وتحولها الكامل في بعضها، أو في بعض اجزائها إلى طاقة قوية كمينه فيما منذ القدم ربما كانت هى التي استخدمت في تجميعها وضم شتاتها بطريقة لا نعرفها اليوم، بل يغلب على الظن أن الإنسان سيعرف طريق تحويل الكثير منها إلى هذه الطاقة